وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية /كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الأمل في القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة ندى جاسم محمد وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

إشراف :د. حيدر جبار دفتر

1438هـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))

صدق الله العلي العظيم

الزمر /53

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ا-ب
الفصل الاول الامل في اللغة والاصطلاح	1-6
الفصل الثاني مواد الامل في القران 1-النصوص 2-السياق النصي	7-18

الفصل الثالث **موارد الامل في نهج البلاغة** **1-النصوص** **2-السياق النصي**	**19-38**
الفصل الرابع **الاقتباس المباشر وغير المباشر بين القران الكريم ونهج البلاغة** **التوظيف**	**39-44**
الخاتمة	**45-46**
المصادر والمراجع	**47-51**

الشكر والتقدير

((كن عالما،،فإن لم تستطع فكن متعلما ،،فإن لم تستطع فأحب العلماء،،فإن لم تستطع فلا تبغضهم،،))

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير ،كما لا يسعنا الا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الدكتور حيدر جبار دفتر لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث .

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من اسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث واخص بالذكر والدي العزيز وزوجي ،كما اتقدم بالشكر الى اساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة ثانية لعلوم والقران ،وتحياتي وشكري الى كل الايادي البيضاء التي قدمت لنا يد العون ولاسيما موظفين المكتبة المركزية ومكتبة التربية ،ولولا وجودهم لما احسسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولما وصلنا الى ما وصلنا إلية فلهم منا كل الشكر

الإهداء

((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)):المائدة /105

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ،،ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك. ولا تطيب الاخرة إلا بعفوك ..ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...

""""الله جل جلاله""""

الى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين..

""""سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم""""

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ..الى من علمني العطاء دون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار ..أرجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد """والدي العزيز"""

الى ملاكي في الحياة ..الى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني ..الى بسمة الامل وسر الحياة ..الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى اغلى الحبايب..

""""امي الحبيبة""""

إلى من احتارت الكلمات ماذا تقول له ..وبأي طريقة تناديه إلى من سكن القلب وملأ الحياة فرحة وسرور ..

""""زوجي الغالي""""

الى ابناء الحشد الشعبي المبارك الابطال الذين ذادوا بالغالي والنفيس لتستمر عجلة الحياة وحافظوا على الارض والعرض والانسانية انهم بحق فخر لكل العراقيين جنود ...

""الحشد الشعبي""

المقدمة

الحمد لله الواحد العبود ،عم بحكمته الوجود ،وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وخده لا شريك له الغفور الودود

و من اطاعه بالعزة والخلود ،وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود، واشهد ان محمد عبدالله ورسوله صاحب المقام المحمود واللواء المعقود ،والحوض المورود صلى الله عليه واله واصحابه الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود.

اما بعد ...

فإن بحثي يتناول :الأمل في القران الكريم ونهج البلاغة

يهدف هذا البحث الى دراسة الأمل في القران الكريم من حيث النص القرآني وكم مرة وردت لفظة الأمل في القران ومن حيث السياق القرآني اي الدلالة عند المفسرين ،ثم استخراج الخطب الدالة عن الأمل في نهج البلاغة وكذلك دلالتها عند الشارحين، ثم معرفة التماثل والتشاكل بين النص القرآني ونهج البلاغة وملاحظة اذا كان هناك اقتباس لفظي مباشر او ضمني معنوي بين النصين ،وكيف وظف الإمام خطبته المباركة...

وقد قسمت بحثي هذا الى اربعة فصول كالاتي :-

الفصل الاول: يتناول الأمل في اللغة والاصطلاح

الفصل الثاني: يتناول الأمل في القران الكريم (النصوص)وتفسيرها عند المفسرين

الفصل الثالث :الأمل في نهج البلاغة(النصوص)وشرحها عند شارحي نهج البلاغة.

الفصل الرابع: الاقتباس المباشر وغير المباشر بين النص القرآني ونهج البلاغة وكذلك المماثلة والتشاكل بين النصين وتوظيف الإمام للخطبة.

ومن ثم سأتحدث في الختام عن النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي ...

وأما الصعوبات التي واجهتني خلال البحث فقد كانت في البداية مرحلة جمع المصادر والمراجع فلم يكن عملا سهلا، وكذلك استخراج المعلومات من المصادر والمراجع وربطوا المادة العليمة والتي تحتاج الى دقة وأمانة فقد كان عملا شاقا، والوقت يقطع مداه تجاهنا وكان من أهم الصعوبات هو ضيق الوقت.

وفي الختام اوجه شكري وامتناني الخالص لأستاذي الفاضل الدكتور حيدر جبار لما قدمه من ارشادات ومساعده خلال عملي.

الفصل الاول

الأمل في اللغة والاصطلاح

المبحث الاول :_

الامل في اللغة :_جاء في المعجم للخليل الفراهيدي (175هـ)أن معنى الأمل هو))الرجاء :تقول أملته ،امله أؤمله تأميلا، والتأمل :التثبت في النظر ،والأميل حبل من الرمل على وزن فعيل))

كما وردت اللفظة عند الازهري (ت 270هـ)هي ((الليث والرجاء ويقال: املته ،وامله يأمله .والتأمل :الليث والأميل حبل من الرمل معتزل عن معظمه على تقدير ميل)) (2).

وقال ابن فارس (395هـ)(الهمزة والميم واللام اصلان :الاول التثبت والانتظار ،والثاني الحبل من الرمل . فأما الاول فقال الخليل الرجاء وفيه معنى الانتظار .وقال أيضا: التأمل التثبت في الأمر) (3).

ولم يذكر الزمخشري (ت 548هـ)عن الأمل سوى ((فلان بحر المؤمل بدر المتأمل)) (4)

1- العين للخليل الفراهيدي :1/104
2- تهذيب اللغة للازهري:1/201
3- مقايس اللغة ،ابن فارس :1/140
4- ينظر :اساس البلاغة ،للزمخشري:1

1

وزاد ابن منظور (ت 711ه)((الأمل :الرجاء والتأمل التثبت وتأملت الشيء نظرت إليه مستثبا له وتأمل تثبت في الامر والنظر)) (1).

أذن من خلال اطلاعي على كتب المعاجم اللغوية التي ورد ذكرها وجدت كلمة الأمل متفق عليها من قبل اصحاب هذه المعاجم (الخليل ، الازهري، ابن فارس، ابن منظور)ومعناها الرجاء وهذا متفق عليه وكذلك من زاد عليها التثبت والانتظار والنظر في الأمر ولم يخرج احد عن هذا المعنى وربما زاد الأمل الليث ايضا .وانفرد الزمخشري بقوله (الأمل ،فلان بحر المؤمل بدر المتأمل)

1- ينظر: لسان العرب لابن منظور:1/412

2

الأمل في الاصطلاح :-

ذكر ابو هلال العسكري (ت 400هـ)أن الأمل هو :رجاء يستمر فلأجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطاله، واصله من الاميل الرمل المستطيل) (1).

وقال الجرجاني (ت 816هـ) (ان الأملة في اللغة الرجاء ،وفي الاصطلاح هو تعلق القلب بمحبوب في المستقبل) (2).

كنا عرفه الشيخ الطريحي (ت 1085هـ)هو ((الرجاء ،وهو ضد اليأس ومنه قوله (خير املآ)(3)وفي الحديث طول الأمل ينسي الأخرة)) (4).

1-ينظر : كتاب الفروق اللغوية لابو هلال العسكري:1/275

2-ينظر : التعريفات للسيد الشريف الجرجاني:1/112

3-سورة الكهف:46

4-ينظر :مجمع البحرين للشيخ الطريحي :1/103-104

وقال المناوي (ت 1531هـ)أن الأمل هو :توقع حصول الشيء واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله فمن عزم على السفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول ولا يقول طمعت الوصول فأن الطمع ليس الافي القريب والرجاء بين الأمل والطمع فأن الراجي قد يخاف ان لا يحصل مأموله فليس يستعمل بمعنى الخوف ويقال لما في القلب ومما ينال الخير أمل فمن الخوف ايحاش ولما لا يكون لصاحبة ولا عليه خطر ومن الشر وما لا خير فيه ووسواس وتأمل الشيء تدبره(1).

كما ذكر المصطفوي(ت 1426هـ) ان الأمل هو الرجاء وتأملت الشيء نظرت اليه متبينا له واكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله ومن عزم السفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول ولهذا يستعمل الأمل بمعنى الخوف انا آمل وهو مأمول تأميلا مبالغة وتكثيرا وتأملت الشيء تدبرته.(2).

1-ينظر :التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي :1/25

2-ينظر :التحقيق في كلمات القران الكريم للعلامة المصطفوي :1/162

إذن من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للأمل توصلت الى اهم النتائج:-

أن الأمل في اللغة :هو ال جاء وهذا متفق عليه في المعاجم اللغوية التي وردت ،والأمل والرجاء مصطلح مشترك في معظم الديانات والثقافات .

وفي الاصطلاح :-هو توقع حصول الشيء او التوصل الى محبوب .

لهذا يكون للأمل عده معاني:

المعنى الاول: رجاء الله ومغفرته للإنسان لأنه دائما في حال رجاء الله تعالى ان يغفر له ،وهو في الحقيقة بين الخوف منه ورجائه ،أذن هناك علاقة بين الأمل والخوف والرجاء...

المعنى الثاني :الانتظار ،قد يكون انتظار الفرج وزوال المشكلة التي يعاني منها الانسان وحصول الأفضل .

المعنى الثالث : أن الأمل هو امر معنوي وليس امرآ ماديا فهو عبارة عن شعور او عاطفة تجعل الانسان متفائلا وإيجابيا اتجاه الحياة ومن فيها وقادر على التكيف مع كل ما يحيط به .

واذا اردنا أن نعمل مقارنة بين ما ورد لغويا واصطلاحي من تعاريف لكلمة الأمل نجد ان جميع المعاني متقاربة وتشير الى معنى واحد وهو الرجاء والطمع والتوصل الى محبوب ومنهم من اضاف التدبر والانتظار هذا ما جاء من تعاريف لغوية واصطلاحية قد اكون مقبولة وموافقة لمفردة الأمل ولكن نجد ان الادق والاشمل هو (الرجاء والتثبت في الأمر)

وجميع التعاريف واضحة ودقيقة وشاملة وتولد عند القارئ معرفة متكاملة. ونستطيع ان نلخص جميع المعاني التي يدور حولها مصطلح الأمل:-

1-الرجاء

2-الانتظار

3-التثبت في الأمر

4-الخوف

5-الطمع

6-الحبل من الرمل

7-التدبر

8-التوصل الى محبوب في المستقبل هذا ما أشارت اليه المعاجم اللغوية والاصطلاحية في تعريف مفردة الأمل.

الفصل الثاني
*الموارد القرآنية لمفهوم الامل_*

اولا:-النصوص القرآنية
ثانيا:-السياق النصي

المبحث الاول

النصوص

ورد في القرآن الكريم آيتين فقط عن الأمل جاءت في الاولى صريحة والثانية مشتقة

قال تعالى

((ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)).. (1).

قال تعالى

((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (((2).

ا-الحجر:3

2-الكهف:46

المبحث الثاني

السياق

الحمد لله الذي جعل امتنا خير الامم ورسولنا خاتم الانبياء والمرسلين وأنزل عليه القران الكريم بلسان عربي مبين...

اما بعد...

فأننا نبحث في هذا الفصل عن السياق القرآني الذي يتعلق بكلمة الأمل وما فيهما من اتصال وثيق بينهما او اختلاف من خلال مجموعة من التفاسير التي تبين لنا هذه السياقات وسوف نبين ما هو السياق اولا ازاء مجموعة من التعاريف اللغوية والاصطلاحية وماهي انواع السياق وكيف ورد عند المفسرين ،ومن ثم الى تفسير الآيات عند المفسرين...

السياق في اللغة

قال ابن فارس في السياق : السين والواو والقاف اصل واحد ،وساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا واستأقها ،فهو سائق يحدد ويسوق بالابل والماشية ،والمساوقه المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا.))(1).

وجاء في القاموس المحيط :ولدت ثلاثة بنين على ساق :متتابعة لا جارية بينهم.(2).

والسياق :المهر لان العرب كانوا اذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت في الغالب الى أموالهم (3).

وذكر الزمخشري :وهو يسوق افضل الحديث وهذا الكلام مستقهُ الى كذا وجئتك على سوقه أي علم سردة (4).

ويتبين من هذا كله :أن جريان وتتابع الاشياء هو تساوق بعضها ببعض مؤدية بذلك التساوق والاتساق المنتظم مطلبا محددا لا اجزاء فيه وهذا ما وضحة علماء اللغة في مادة سوق .

1-ينظر:مقاييس اللغة لابن فارس :مادة سوق /423

2-ينظر:القاموس المحيط للفيروز ابآدي :باب القاف فصل السين .

3-ينظر:لسان العرب لابن منظور /مادة سوق :166-169

4-ينظر:اساس البلاغة للزمخشري

السياق اصطلاحا:-

الذي ابدع من المعاصرين في توضيح معنى السياق اصطلاحا هو الدكتور المثنى عبد الفتاح محمود اذ ظهر لنا تعريفا اصطلاحيا منطلقا من أصل لغوي ((هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الالفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود من دون انقطاع او انفصال)) (1).

انماط السياق الداخلي هو كالاتي:-

1-السياق اللغوي: ويعني السياق النحوي بالنسبة النحو به وعلاقات الكلمات ووظائفها ومواقعها من الترتيب من الآيات والسور القرآنية والتركيب اللغوي كالتقديم والتأخير وغير ذلك .

2-سياق الموقف او المقام: وهو يمثل الموقف الخارجي الذي يمكن ان تقع فيه الكلمة تتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف او المقام وقد اطلق اللغويين على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية.

3-السياق الانفعالي او العاطفي: وهو الذي يحدد الصيغة او التركيب قوة الانفعال قوة او ضعفة مما يقتضي تأكيدا او مبالغة او اعتدالا.

4-السياق الثقافي: وهو يمثل القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة ،اذا تأخذ دلالة فقد دلالة معينة فقد اشار علماء اللغة الى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند اهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والابلاغ (2).

1-ينظر:نظرية السياق القرآني للدكتور المثنى عبد الفتاح /19

2-دور الكلمة في اللغة :55والمجال الدلالي :د علي زوين 73ودراسات في نظرية النحو العربي :72

السياق عند المفسرين :

يبدو ان المفسرين استعملوا النظرية السياقية عند تعاملهم مع النصوص القرآنية سواء بما يتعلق بالألفاظ المفردة داخل سياق الآية الواحدة أو استحضار النص القرآني كاملا أي على مستوى الألفاظ داخل السياق وخارجة ،فضلا عما يحيط بالنص من اسباب النزول وعي الأحداث والوقائع الملابسة للنص للقرآني وبمعرفتها يزول الاشكال في فهم كثير من النصوص ويتصل بذلك معرفة المكي والمدني والترتيب الزمني بنزول الآيات ،مما يمثل اهتمامهم بالشق الاجتماعي للغة)(1).

لذلك يعد السياق عند المفسرين أهم القرائن الحالية في فهم الكلام ،والقرآن الكريم بوصفه كلاما فإن الإحاطة بسياق آياته وسورة تضع المفسر في جو النص وتعينه على فهم المعنى والاهداف القرآنية ويبرز الناحية الاعجازية وروعة الانسجام في آيات الكتاب المبين (2).

اذا لا يصح لمفسر ان يأخذ آية من آيات الكتاب العزيز ويفسرها بمعزل عن ظروفها الزمنية وعلاقتها ,

ويتضح ان المفسرين استخدموا او استثمروا عناصر السياق المقالية والمقامية وتمثل عندهم السياق المقامي او الاجتماعي بمعرفتهم اسباب النزول وان معرفة هذه الاسباب لما لها فوائد كثيرة :منهل معرفة الحمة الباعثة على التشريع ،وتخصيص الحكم ،والوقوف وتخصيص الحكم ،والوقوف على المعنى الصحيح للنص وكذلك دفع توهم الحصر ومعرفة الناسخ والمنسوخ (3).

اما السياق اللغوي او المقالي فقد استغلوه المفسرون وافادوا منه في الوصول الى المعنى القرآني من خلال تفسيرها معاني وخاصة اذا كانت الالفاظ مشتركة الدلالة اذن السياق عنصراً مهماً عند المفسرين .

1-ينظر:دلالة السياق في آيات الاحكام :د حيدر جبار دفتر ،جامعة القادسية .

2-ينظر:ينظر:القرآن المجيد :محمد عزة دروزة /204

3-ينظر :البرهان للزركشي :1/45-46

11

ورد في القرآن الكريم آيتين عن الأمل الاولى ((ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ((((1).

بعد الاطلاع على التفاسير وجدت تفسير هذه الآية الكريمة عند الطبري (ت 310هـ) والذي اعتمد على التفسير المأثور من اقوال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)واهل التأويل ،قال في تفسيرها ((ذر يا محمد هؤلاء المشركين يأكلوا في هذه الدنيا ما هم آكلوه ،ويتمتعوا من لذاتها وشهواتها الى آجالهم الذي اجلت لهم ،ويلههم الأمل عن الأخذ بحظهم من طاعة الله فيها ،وسوف يعلمون اذا ورد عليه متى يعانون من عذاب بما كانوا يتمتعون

فيها من اللذات والشهوات في خسارة وتباب (2).

واتفق البغوي(ت 516هـ)مع الطبري في تفسير الآية المباركة :ذرهم يا محمد يعني الذين كفروا يأكلوا في الدنيا ويتمتعوا من لذاتهم ويلههم ويشغلهم الأمل عن الأخذ بحظهم من الايمان والطاعة وسوف يعلمون اذا ورد عليهم يوم القيامة وبال ماصنعو وهذا تهديد ووعيد (3) .

1-سورة الحجر :3

2-ينظر :تفسير الطبري:1/294

3-ينظر :تفسيرالبغوي:3/35

وفسرها الزمخشري قائلا (538هـ))ذرهم يعني اقطع طمعك من ارعوائهم ،ودعهم عن النهي عما عليه والصد عنه بالتذكرة والنصيحة ،((يأكلواويتمتعوا))بديناهم وتنفيذ شهواتهم ،ويشغلهم أملهم وتوقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال وان لايلقو في العاقبة إلا خير ((فسوف يعلمون))سوء صنيعهم (1) .

ويبدو ان الزمخشري اعتمد على السياق الداخلي للأية وهو سياق النص من خلال النص.

وأضاف الطبرسي (ت 548هـ)((دعهم يأكلوا في دنياهم أكل الانعام ويتمتعوا فيها بما يريدون والتمتع والتلذذ وطلب اللذة حال بعد حال "ويلههم الأمل" اي تشغلهم آمالهم عن اتباع النبي "صلى الله عليه واله وسلم" والقرآن يقال الهاه الشيء اي شغله وانساه ،وسوف يعلمون وبال ذلك بعد حين يحل بهم العذاب يوم القيامة (2).

ويبدو ان الطبرسي اعتمد على السياق الخارجي وهو التفسير بالمأثور عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم "وكذلك السياق اللغوي .

1-ينظر:تفسير الكشاف للزمخشري :2/548

2-ينظر:مجمع البيان للطبرسي:3/425

اما الرازي(606هـ)لا يختلف عما سبقوه وجاء بنفس المعاني والتفسير مزيدا "ويلههم الأمل" يقال: لهيت الشيء لهيا وجاء في الحديث عن ابن الزبير إذا سمع صوت الرعد لهى عن حديثه ،وقتل الكسائي والاصمعي كل شيء تركته لهيت عنه ،ودلت الآية أن الانشغال والاستغراق في طول الأمل يلهي عن الايمان والطاعة وطول الأمل ليس من اخلاق المؤمنين (1).

ويبدوا ان الرازي اعتمد ايضا على السياق الداخلي للأية .

اما ابن كثير (ت 774ه) لم يخرج عن هذه المعاني قائلا :في هذه الأية تهديد ووعيد اكيد ،ويلههم الأمل عن الأنابة والتوبة وسوف يعلمون عاقبة امرهم (2).

واتفق الصافي (1091ه)مع من سبقوه من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة قائلا: ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال من الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا تحذير عن ايثار النعم وتطويل الأمل ،وعن امير المؤمنين "عليه السلام" ما أطال عبد الأمل إلا اساء العمل ".(3)

ويبدو لي من خلال اطلاعي على اراء المفسرين في تفسيرهم لكلمة "الأمل "في سياق الآية الكريمة ارى لم يختلفوا كثيرا ولم يخرجوا عن المعنى ذاته حيث ذهبوا جميعهم ان الأمل في هذه الأية هو التمتع والتلذذ بالنعم الدنيوية ،وكذلك التلهي عن الايمان والطاعة والتوبة...

اما انا اتفق مع جميع الدلالات التي وردت لان جميعها تعطي معنى شامل وتفي بالغرض .

1-ينظر:التفسير الكبير للرازي :7/119-120

2-ينظر :تفسير ابن كثير :2/243

3-ينظر:تفسير الصافي : 3/101

قال تعالى: ((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا(((1)

جاء تفسير هذه الآية عند الطبري قائلا :الباقي من الاعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثواباً من المال والبنين التي يفتخر هؤلاء المشركين بها التي تفنى فلا تبقى لأهلها وخير املاً اي خير يؤمل من الاموال والاود.(2)

ولم يزد البغوي على الطبري في تفسير هذه الآية سوى خير ثوابا اي جزاء وخير املاً اي

ما يأمله الانسان (3).

واضاف الزمخشري :ان الباقيات الصالحات اعمال الخير التي تبقى ثمرتها للأسنان وتفنى كل ما تطمع اليه نفسه من حظوظ الدنيا ،وقيل هي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله والله واكبر ،وقيل كل ماإريد به وجه الله ،وخير ثواباً اي ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق بها من الأمل لان صاحبها يأمل في الدنيا وثواب الله ويصيبه بالآخرة.(4)

1-سورة الكهف :46

2-ينظر :تفسير الطبري:7/46

3-ينظر:تفسير البغوي :3/136-137

4-ينظر:تفسير الكشاف للزمخشري :2/697

وزاد الطبرسي : ان الباقيات الصالحات هي الطاعات لله وجميع الحسنات وخير ثواباً وخير املاً اي افضل واصدق من المال والبنين وسائر زهرات الدنيا فإن الآمال كواذب وهذا ما لا يكذب لان من عمل الطاعة وجد ما يأمله عليها من الثواب ...(1).

وقال الرازي مفسرا هذه الآية :الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس وخير ثوابا اي كل عمل اريد به وجه الله فلا شك ان ما يتعلق به من الثواب وما يتعلق به من الأمل يكون خيرا والفصل لان حب تلك الاعمال يؤمل في الدنيا ثواب الاه ونصيبه في الاخرة.(2).

ولم يضف شيئا ابن كثير على هذه المعاني الواردة للمفسرين الذين سبقوه واعتمد في تفسيرها على سياق خارجي التي اعطت للفظه دلالتها (3).

1-ينظر :مجمع البيان للطبرسي :4/611-612

2-ينظر :التفسير الكبير للزاري:7/467-468

3-ينظر :تفسير ابن كثير :4/335

ولم يخرج الصافي كثيرا على من سبقوه قائلا :هي اعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد ،وهو عند ربك خير من المال وثوابا عائدا وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يأمل في الدنيا(1).

ومن خلال اطلاعي على اراء المفسرين في تفسيرهم لهذه الأية المباركة وجدت انهم لم يختلفوا !كثيرا في تفسيرهم وذلك اتفقوا جميعا على ان :-

1-ان الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحة وقيل هي الحمد لله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وذلك جميعهم اعتمدوا على المأثور عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم "واهل الحديث.

2-ان هذه الاعمال تبقى ثمرتها ولم تفنى.

3-خير ثوابا هي ما يتعلق بالأعمال الصالحة من الثواب والجزاء .

4-خير املآ هي خير ما يأمله الانسان من هذه الاعمال وخير ما يناله ويأمله في الدنيا ويصيبه في الاخرة .

5-وتوصلت ايضا ان جميع المفسرين الذين وردت اسمائهم اعتمدوا في تفسيرهم لهذه الأية الكريمة على سياق خارجي وذلك من خلال موقف اوحال الذي نزلت فيه الأية وكذلك المأثور عن النبي "صلى الله عليه واله وسلم "واهل الحديث.

اذن كانت دلالة الأمل ضمن سياق هذه الأية هي دلالة واحدة وهو خير ما يأمله الانسان من الاعمال الصالحة.

1-ينظر:تفسير الصافي :3/244

اذا تأملنا في الآيتين معا نجدهما تدلان على ان الأمل له معنى مشوبا بالذم الى حد ما وتعلقه بالباقيات الصالحات مقترن بكونه خير الأمل اما مطلق الأمل فقد لا يكون مرغوبا ؛لأنه يلهي صاحبه عن الطاعات كما جاء في سورة الحجر ،ويستخلص من ذلك ان الأمل منه ما هو صادق ،وهو ما كان بانتظار ما عند الله من ثواب على صالح الاعمال ،ومنه ما هو كاذب وهو الذي يلهي الانسان عن الطاعات بسبب تتبع صاحبه لملذات الدنيا مع نسيان الاخرة وهذا النوع الثاني هو المذموم والذي وردت فيه اقوال للسلف تحذر منه كما جاء عن امير المؤمنين "عليه السلام"(اخوف ما اخاف عليكم اثنان :اتباع الهوى وطول الأمل).(1)

1-نهج البلاغة :خ 42

الفصل الثالث
موارد المفهوم في النهج
اولا:-النصوص
ثانيا:-السياق النصي

تقديم :-

الإمام علي ابن ابي طالب "عليه السلام "هو إمام البلغاء والمتكلمين كما هو إمام المتقين ...وكتاب نهج البلاغة الذي يمثل أسس البيان العربي مكانه تلي مكانه القران ...وتتصل به أساليب العرب وكان الإمام علي "عليه السلام" يرتجل كلماته التي يلقيها في مجالس القوم ،واختار الشريف الرضي اواخر القرن الرابع الهجري نماذج من خطبه ورسائله وكلماته القصار وجمعها في كتاب سماه "نهج البلاغة" والاسم دليل على ان هذا النماذج تمثل نهجا في البيان والبلاغة والفصاحة والاداء ،ومنذ ذاك اليوم عكف العلماء والادباء على قراءته وشرحه ،فتعددت الشروح وتنوعت وبلغ بعضها مجلدات ...

وفي هذا الفصل نقتصر على عرض خطب الإمام الخاصة بمفردة الأمل ومن ثم نعرضها على عدة شروحات لمعرفة دلالة هذه الكلمة عند الإمام علي "عليه

السلام" والى اي الامور تم توظيفها...

19

النصوص :-

خطبة 42-((أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان :إتباع الهوى وطول الأمل ،فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ،وأما طول الأمل فينسي الآخرة))

خطبة 80-((الزهادة في ثلاث :قصر الأمل والشكر عند النعم والتورع عن المحارم...))(2)

خطبة 111-((...فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ...ومن عبرها المرء يشرف على امله فيقتطفه حضور اجله فلا أمل يدرك ولامؤمل يترك ...))(3)

وصية 31-((...واعلم يقينا أنك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك ...))(4)

حكمة 18-((من جري في عنان أمله عثر بأجله))(5)

حكمة 153-((الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال))(6)

1- نهج البلاغة :خ 42

2- نهج البلاغة :خ 80

3- نهج البلاغة : خ 111

4- نهج البلاغة : ر 31

5- نهج البلاغة :ح 18

6- نهج البلاغة : 153

20

اتباع الهوى وطول الأمل :

خ 42((أيها الناس ،إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان :إتباع الهوى وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الاخرة))(1)

وهي من الخطب الامام في النهي عن الهوى وطول الأمل وفيها تحذير ونذير شديد ، حيث جاء شرحها عند ابن الحديد (ت 655ه) قائلا : اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى لأنه يصد عن الحق وهذا الحق صحيح لاريب فيه لان الهوى يعمي البصيرة ،وقد قيل حبك للشيء يعمي ويصم ،بمعنى ان الانسان اذا احب شيئا عمي عيونه فلا يكاد يلمح الى عيوب نفسه ،وأما طول الأمل فينسي الاخرة وهذا حق ،لان الذهن اذا انصرف الى الأمل ومد الانسان في مداه فإنه لا يذكره الاخرة ،بل يصير مستغرق الوقت بأحوال الدنيا و ما يرجوا حصوله في مستقبل الزمان .(2)

1-نهج البلاغة :خ 42

2-ينظر :شرح ابن الحديد :2/424-425

21

وزاد على البحراني (679ه)قائلا: المقصود بهذا الفصل النهي عن الهوى وطول الأمل في الدنيا فإنهما من أشد أسباب الهلاك فكان الجلاء عنها من اشد اسباب النجاة كما قال تعالى (فأما من طغى واثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى))(1)

ثم التذكير بأمور الاخرة.

والهوى هو ميل النفس الأمارة بالسوء الى مقتضى طباعها من اللذات الدنيوية إلى حد الخروج عن حدود الشريعة وأما الأمل فمراد به الأمل لما لا ينبغي يمد الامل فيه من المقتنيات الفانية وظاهر ان طول الأمل فيها يكون مطابقا لأتباع الهوى وبه يكون نسيان الاخرة لان طول توقع الأمور المحبوبة يوجب دوام ملاحظتها ودوام الملاحظة مستلزم لدوام اعراض النفس عن ملاحظة احوال الاخرة وذلك معنى النسيان لها وبذلك يكون الهلاك والشقاء .

كما ذكر التستري (ت 1021ه)في كلام طويل شارحا لهذه الخطبة منه :"اتباع الهوى يصد عن الحق" كما قال تعالى لداود ((يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ(((2)

"واما طول الأمل فينسي الاخرة "ونسيان الاخرة موجب لمفاسد كثيرة ((الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ(((3)

وقوله ايضا((ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ(((4)...(5)

1- ينظر شرح نهج البلاغة :2
2- سورة ص :50
3- سورة الانعام :70
4- الحجر :3
5- ينظر: بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة

22

وجاء معنى الأمل عند محمد عبده (ت 323هـ) مختصرا لهذه اللفظة قائلا :هو استسماح الاجل والتسويف بالعمل طلبا للراحة العاجلة وتسلية للنفس بإمكان التدارك في الاوقات المقبلة وهذا اقبح الصفات ،أما قوة

الأمل فهي حياة كل فضيلة وسائقة لكل مجد والمحرمون منها آيسون من رحمة الله تحسبهم احياء وهم اموات لا يشعرون (1).

ولم يذكر محمد جواد مغنية (ت 1400هـ)تفصيلا سوى التأكيد على ما قاله الامام علي "عليه السلام" هو اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسي الاخرة .(2)

وافاض في الحديث الشيرازي في شرح عصري حديث قائلا: يتضح من معنى الهوى هو اهواء ورغبات النفس الامارة باللذات الدنيوية ومدى صدها عن الحق ومنعه من بلوغه ،وأما طول الأمل فيستقطب جميع طاقات الانسان وقواه حتى ينسي الاخرة ،ولما كانت قواه محدودة فإنه يستهلكها في الآمال الكاذبة ولأنها مترابطة مع بعضها لبعض وعلى هذا الضوء فسوف لن يبقى لديه من الوقت كما لا يبقى له من قوة وبالتالي سوف لن يتملك الدفاع نحو الاخرة (3) .

1-ينظر :شرح محمد عبده :1/67

2-ينظر :في ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية :1/260-261

3-ينظر:نفحات الولاية للشيرازي:2/295- 296

اذن من خلال ما تقدم يتبين لي ان هذه الخطبة تحمل عدة مضامين وخاصة دلالة الأمل عند الامام علي "عليه السلام" ومن خلال استعراض الشروحات التي ورد ذكرها اجد هناك اتفاق على أن طول الأمل ينسي الاخرة ولكن اختلفوا نوعا ما في دلالة الأمل في الخطبة .

ما تحمله من مضامين ودلالات هي :-

1-الأمل هو استغراق الوقت بأحوال الدنيا وما يرجى حصوله من الاعمال الدنيوية الفانية وهذا ما ذهب اليه ابن الحديد والبحراني وأضاف الاخير ان طول الأمل مطابق لاتباع الهوى.

2-نسيان الاخرة الذي يكون بطول الأمل وهو موجب لمفاسد كثيرة وهذا ما ذهب اليه التستري مستدلا بعدة آيات قرآنية على ذلك .

3-الأمل هو تسويف الاجل وهذا ما ذهب اليه محمد عبده مزيدا ان قوة الأمل مهمة في نجاح الاعمال الصالحة.

4-الأمل يستقطب جميع طاقات الانسان حيث ينسيه الاخرة لأنه يستهلكها في الآمال الكاذبة وهذا ما ذهب اليه الشيرازي.

اذن مهما اختلفت مضامين ودلالات الأمل في هذه الخطبة في النتيجة طول الامل ينسي الاخرة .وفي هذه الخطبة نوع من الارشاد والوعظ وكذلك التحذير من قبل الامام "عليه السلام" كما ان دلالة الأمل هنا هي نفس دلالتها في القرآن الكريم عندما وردت ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمون.1 فالدلالتين هي التلهي والاستغراق في الآمال الدنيوية الفانية ،ويكونوا في نسيان دائم للأخرة وما يريده الله تعالى من الانسان .

وجدير بالذكران للأمل دور ايجابي في حياة الانسان والذي عبر عنه القران الكريم بالرجاء ولاسيما اذا كان مقرونا بالتوكل على الله لان الاسلام لا يعارض التخطيط من أجل المستقبل والتطلع الى الغد وخاصة الامور والانشطة الاجتماعية اذن هي ليست مذمومة بل المذموم في الاسلام هو ان يغرق الانسان في الآمال الفارغة التي تنسي الاخرة ويفني كل طاقاته وإمكاناته في ذلك.

1-سورة الحجر:3

في الزهد:_

خطبة :80((أيها الناس الزهادة قصر الأمل ،والشكر عند النعم ،والتورع عند المحارم...))(1)

اشار الامام علي "عليه السلام " الى حقيقة الزهد ،فعباراته الثلاث بشأن الزهد تشكل الرد على التفاسير الخاطئة الواردة بهذا الخصوص ،وما اكثر الافراد الذين عجزوا عن الوقوف على معنى الزهد ويرون انفسهم من الزاهدين ...

جاء في شرح ابن الحديد لهذه الخطبة قائلا:(فسر الامام عليه السلام الزهادة وهي الزهد بثلاثة ومنها قصر الامل ،وشكر النعم ،والورع عن المحارم ،ولا يسمى الزاهد زاهدا حتى يستكمل هذه

الامور الثلاثة ،واكد على الورع والشكر وجعلهما أهم من قصر الأمل)(2)

وفسرها البحراني قائلا (فسر الإمام الزهد وقد رسمه بثلاثة لوازم الاولى منها قصر الأمل وذلك لان الزهد هو اعراض النفس عن متاع الدنيا وطياتها وقطع الالتفات الى ما سوى الله تعالى ظهر ذلك الاعراض مستلزم لقصر الأمل في الدنيا إذا كان الأمل دائما يتوجه نحو مأمول والمتلفت الى الله من الدنيا كيف يتصور طول امله لشيء منها)(3).

وجاء شرح هذه الخطبة المباركة عند التستري ولم يخرج عن سابقيه في تفسيرها حيث جعل الامام الزهد عبارة عن ثلاثة أمور هي قصر الأمل وشكر النعم والتورع عند المحارم ،أما الاول منها فقالوا جمع الله تعالى

الزهد في كلمتين ((لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ))(4) ولا يحصل الحالان إلا بقصر الأمل. (5).

1-نهج البلاغة :خ 80

2-ينظر :شرح نهج البلاغة لابي الحديد المعتزلي :6/230

3-ينظر :شرح نهج البلاغة لميثم البحراني :2/231

4-سورة الحديد:23

5-ينظر:بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة للتستري:14/516

وزاد محمد جواد مغنية في شرحه قائلا: حدد الامام الزهد بثلاثة اوصاف منها قصور الأمل وهو أن يحسب الانسان لنزول الموت به في أيه لحظة تماما كالمحتضر ،ويستعد له بالعمل الصالح ،والمعنى في هذه الامور الثلاث اذا لم تعملوا بالثلاثة فعليكم ان تعملوا بالوصفين الاخرين ،ولا يجوز تركها بحال وهما الكف عن المحرمات وشكر النعم أما طول الأمل اذا لم يؤد الى فعل الحرام فليس بحرام لأنه اشبه بحديث النفس الذي لا مؤاخذ عليه ،ومن اجل ذلك رخص به الامام.(1)

وأشار الشيرازي لهذه الخطبة بأن الامام فسر حقيقة الزهد بهذه العبارات الثلاث وهي رد على التفاسير الخاطئة لمعنى الزهد فمنهم من يعتقد بان الزهد يقتصر عليا على ارتداء الثياب البسيطة او عدم ممارسة الوظائف الاجتماعية والاعتزال والحال ليس هذه الامور من الزهد بشيء فحقيقته هي ان تقف بوجه الرغبة انما تكمن في عدم الاكتراث الى ماديات الدنيا وزخرفتها او بعبارة اخرى عدم التعلق بالدنيا والاغتراب بمظاهرها وإن زود بكافة الامكانات فمن لم يغتر بالأمور المادية جنب طول الأمل ،وطول الأمل من مميزات اهل الدنيا .)(2).

1-ينظر:في ظلال نهج البلاغة :محمد جواد مغنية:1/377

2-ينظر :نفحات الولاية للشيرازي :3/188-189

تعد هذه الخبطة من أهم التفاسير لحقيقة الزهد وكيف فسر الزهد بثلاث أمور وأولها قصر الأمل ،حيث لم يكن هناك اختلاف بين الشارحين لدلالة قصر الأمل في توظيفه لحقيقة الزهد ،والكل ذهب الى ان الامام فسر الزهد ب :قصر الأمل وشكر النعم والتورع عن المحارم...أما قصر الأمل هناك تناقض بين لذات الدنيا الفانية وزهوتها وبين الزهد فيها حيث الكل أشار الى ان قصر الأمل وعدم اطالته وترك ملذات الدنيا هي من أهم متطلبات الزاهدين لان الزهد والأمل لا يجتمعان .

واذا كان توظيف الأمل إيجابيا لا يعارض صفات الزهد والزاهدين لابأس به ،والامام اعطى أهمية للشكر النعم والتورع عن المحارم اكثر من قصر الامل اذا كان حسنا، اي ان طول الامل اذا لم يؤد الى محرم فليس بحرام .

ونفهم من ذلك ان الامام اراد بخطبته ان يفسر للقارئ حقيقة الزهد ومتطلباته واركانه واذا تم العمل بذلك يعد كل منا من الزاهدين لان الزهد ليس كما اراد به بعظهم من الانعزال وارتداء الملابس البسيطة التي لا تمس الزهد بشيء وانما يتحقق بعدم أطاله الأمل بصورة سلبية ومنحطة بلذات الدنيا وشهواتها ...

ونفهم أيضا توظيف الأمل معنويا لا يعارضه الامام وانما يعارض توظيفه ماديا الذي تترتب عليه تبعات وهي التعلق بملذات الدنيا وهذا يتعارض تماما مع صفات الزهد والزاهدين ...

الترغيب في التقوى وذكر اوصاف الدنيا:-

خطبة 111((... واستقربوا الأجل ،فبادروا العمل ،وكذبوا الأمل ،فلاحظوا الأجل...ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطفه حضور اجله ،فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك ...))(1).

تتضمن هذه الخطبة المباركة مجموعة من المواعظ التي ذكرها الامام والتي يحث بها على التقوى وذكر اوصاف الدنيا الفانية ...

حيث جاء شرح هذه الخطبة عند ابن الحديد قوله" واستقربوا الاجل " اي رأوه قريبا وجاء في هذه اللفظة مكررة وفي تكرارها مخالفة لفن البيان ،قال: إنه استعملها في الموضعين بمعنين مختلفين ،فقوله استقربوا الاجل يعني المدة ،وقوله فلاحظوا الاجل يعني الموت نفسه.

وقوله "من عبرها..."وفي العبر اقتطاع الاجل الأمل فقد ناط بكل لفظة ما يناسبها ،ثم ذكر أن كل شيء من أمور الدنيا المرغبة والمرهبة سماعه أعظم في الدنيا والاخرة بالعكس وهذا حق، اما القضية الاولى فظاهرة وقد قال القائل اهتز عند تمنى وصلها طربا، ورب امنية احلى من الظفر، ولهذا يحرص الواحد منا على الامر فإذا يلقيه برد وفتر واذا لم يجده كما كان يظن في اللذة (2) .

وأضاف على ذلك البحراني قوله" والفاء في فبادروا ولاحظوا للتعليل فإن استقراب الأجل مستلزم للعمل له ولما بعده وكذلك تكذيب الأمل وانقطاعه ملازم ملاحظة الأجل ،وقوله "من عبرها يشرف المرء على امله..." ذكر مذام الدنيا اجملا وهو كونها فناء وعناء وعبر ثم اعقب ذلك الاجمال بالتفصيل ،وفي قوله "ولا مؤمل يترك "واستعار لفظ الاتيار لإيثار الدهر (3).

1-نهج البلاغة :خ 111

2- شرح نهج البلاغة ,ابن ابي الحديد المعتزلي :7/255

3-ينظر:شرح نهج البلاغة لميثم البحراني:3/95

ولم يزد التستري في الشرح سوى آية قرآنية تدل على ملاحظة الاجل وبعد الأمل والخشية من الله سبحانه وتعالى ((إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُون وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُون)) (1)

و كذلك في الدعاء :واعني على استغفارك يفنى الاجل وينقطع الأمل.(2)

وزاد محمد جواد في شرحه قائلا :الكل يعلم ان الموت حتم لا مفر منه ولكن لا تدري نفس متى وأين تموت ؟ فمن أطال الأمل سوف ومن خاف بغتة الأجل أعد له تماما ...وقوله "من عبرها ان المرء يشرف على امله

''كل انسان يحلم ويرغب في الخروج من واقعة الى الافضل فالفقير يحلم بالغنى والغني بالزيادة ،وقد يبذل المرء أقصى الجهد لنيل المرغوب حتى اذا أوشك عليه واطمأن اليه اغتالته المنية

وغيرها من النوائب، ''فلا أمل يدرك ''دائما وفي كل حين بل تحول دونه الحواجز في أكثر الا حيان.

'' ولا مؤمل يترك'' ولا يجوز ان يترك وإلا بطل العمل والمهم ان لا يرضي المرء نفسه بعمله ويسخط الله والحق (3) .

1-سورة المؤمنون:61

2-ينظر:بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة للتستري:11/505

3--ينظر:في ظلال نهج البلاغة ل محمد جواد مغنية :2/188

وافاض الشيرازي في حديثه قائلا: ان عبارة ''فبادروا ''و''فلاحظوا ''هي نتيجة ومعلول للعبارة ''واستقربوا'' و ''وكذبوا '' يعني من يرى قرب الاجل وسرعة العمر يبادر للعمل ،ومن يكذب الآمال يفكر بالموت ويراه امام عينه وبالطبع فأن تحمل مصاعب وشدائد هذا العالم يؤدي الى سكينتهم الخالدة واستقرارهم التام ،''ومن عبرها يشرف..." فأحيانا يعد الانسان عدة مقامات بغية الحصول على المال والثروة والجاه والمنزلة ولا يكاد يقترب من الوصول الى أهدافة حتى يختطفه الموت ويقضي على جميع طموحاته ورغباته والحول دون تحقيقها بل لا يدوم له حتى المال الذي يجنيه والمنصب الذي يشغله.(1)

اذن تعد هذه الخطبة من الخطب التي تحمل عدة لطائف منها :-

ان صدر الخطبة ابتدئ بحمد الله والثناء عليه ثم اوصلها بالنعم والاعتراف بها ثم التوصية والحث على التقوى ...

أما قولة ''واستقربوا الاجل...فلا مؤمل يترك'' ذكر فيها الامام مذام الدنيا اجمالا واعقب هذا الاجمال بالتفصيل ومن خلال ما تم استعراضه من الشروحات تذهب مضامينها في مصب واحد من حيث ان فبادروا ،ولاحظوا تدل على التعليل واستقراب الاجل مستلزم للعمل ولما بعده ثم ذكر اوصاف الدنيا الفانية وذمها كونها دار عناء، اذن لا يوجد اختلاف وفارق واضح وكبير بين اراء الشارحين فالدلالات موحدة من حيث الظاهر .

وقد وردت في هذه الخطبة كلمة الأمل اكثر من مرة ودلالتها في كل مرة هي ان الانسان اذا طال الأمل سوف وكل ما يرغب ويحلم به في لذات الدنيا وهذا لا يدرك في كل حين ولا مؤمل يترك ولا يجوز ان يترك بل عليه فعل ما يرضي الله تعالى والحق، وفي النتيجة هي ان الموت يخطف كل ما يحلم به المرء وما يرغب فيه وهذا الأمل اي الرغبة قد تذهب على حين غرة وبالتالي لا يدرك الأمل اي لا يتحقق.

1-ينظر :نفحات الولاية للشيرازي:5/66-67

حكمة 18))من جري في عنان أمله عثر بأجله))(1)

وهي من الحكم والمواعظ القصار للإمام علي "عليه السلام"...

حيث لم يذكر ابن ابي الحديد شرحا لهذه الحكمة وذلك الاكتفاء بما قاله عن الأمل في مواضع قد سبقت وقال من تمنى المنى وأغرق فيها مات من قبل ان ينال مناه (2) .

وجاء شرحها عند البحراني :هي تنفير عن تطويل الأمل بذكر قطعه بالأجل واستعار لفظ العنان له ملاحظ شبهه بالفرس ،ولفظ الجري للاندفاع في الأمل بحسب تطويله ولفظ العثار للامتناع عن ذلك الجري بما يعارض الأجل وقواطعه كعثار العادي بما يعرض له من حجر او نحوه (3) .

واضاف التستري :ان العثرة من الزلة يقال "عثر به فسقط "وشبه عليه السلام من يستغرق في لذاته بمن ركب فرسا واغرق في جريه لتخليه عنانة فيعثر به ،فيسقطه ويهلكه (4) .

1-نهج البلاغة :ح 18

2-ينظر :شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي :18/126

3-ينظر:شرح نهج البلاغة لميثم البحراني:5/232

4-بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة للتستري :11/310

وقال محمد عبده في شرحه :اي من كان جريه الى سعادته بعنان الأمل يعني بلوغ مطلبه بلا عمل سقط في أجله بالموت قبل ان يبلغ شيئا مما يريد والعنان كسير اللجام تمسك به الدابة ،والعثرة السقطة وإقام عثرته رفعه من سقطته .(1).

وذكر القمي (ت 1359هـ) رواية عن أبو سعيد الخدري أن اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر ،فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم "إلا تعجبون من اسامة يشتري الى شهر! وأن اسامة لطويل الأمل.(2)

وأضاف محمد جواد مغنية بقوله: كل الاعمال بالآمال ولولا الأمل لبطل العمل والمذموم هو ان تطلق العنان لأملك في الدنيا وحطامها ،وتعلن الحرب غير مكترث بواجب ولا حرام ولا دين ولا شريعة ومن كان هذا شأنه ونسي الموت وما بعده واختطفه على حين غرة وذهب به الى خالقه بلا زاد ولا استعداد.(3)

اذن تعد هذه الحكمة من أهم المواعظ للإمام وهي بمثابة الارشاد النفسي والتوجيه الروحي ...

وفيها تحذير وتنفير لطول الأمل في هذه الدنيا ولم ار هناك تباعد بين اراء الشارحين لهذه الحكمة من حيث المضمون الكل يذهب الى ان من جري بطول امله عثر بأجله من العثرة اي السقوط ومن حيث الضاهر هذه الحكمة تحمل عدة دلالات ،ان الانسان مهما استغرق في لذاته واحرص في جريها لابد ان يعثر يوما او بسقط بالأجل ..اما الاشارة الاخرى التي ينبغي الالتفات اليها هي التنبيه على العمل للنفس قبل البؤس اي العمل لما بعد الموت وذلك لان وجود الزمان الذي يمكن العمل فيه هو ايام الأمل وأن هذا الزمان منقطع بلحوق الأجل .

1-ينظر :شرح نهج البلاغة لمحمد عبده :2/89

2-ينظر :شرح حكم نهج البلاغة للمحدث عباس القمي :147

3-ينظر :في ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية :7/227

حكمة 72((الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال ...))(1)

ذكر ابن الحديد في شرحه ((قد مر قول طويل عن الدهر والدنيا وذكر قول بعض الحكماء ،الدنيا تسر لتغر ،وتفيد لتكيد، كم راقد في ظلها قد ايقظته وواثق بها قد خذلته ،لهذا الخلف عرفت وعلى هذا الشرط صوحبت ،وقوله اذا حضت لك السلامة فجدد ذكر العطب ،واذا اطمأن بك الأمن فاستشعر الخوف ،واذا بلغت نهاية الأمل فاذكر الموت ..))(2)

وقال البحراني :إخلاق الدهر للأبدان إعداده لضعفها وفسادها بمروره ، و مايكن من اجزاءه وفصوله من الحر والبرد والمتاعب المنسوبة اليه وتجديد للآمال بحسب الغرور بالعباد.(3)

وأشار التستري في قوله ويجدد الآمال :يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل ،أف للدهر ما أكدر صافيه وأخيب راجيه وأعدى أيامه ولياليه .(4)

1-نهج البلاغة:ح 72

2-ينظر:شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد :18/218

3-ينظر:شرح نهج البلاغة لميثم البحراني:5/256

4-ينظر:بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة :11/584

وأضاف محمد عبده في المعنى :اي يبليها ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به شؤون بعيه

ويعجزه مراعاتها وإداؤها هذا الى ما يتجدد له من الآمال التي لا نهاية وكلها تحتاج الى طلب ونصب .(1)

ولم يختلف القمي عن شرح البحراني مضافا عليه تجديد الآمال بحسب الغرور الحاصل بالبقاء والصحة فيه اكثر ما يعرض ذلك للمشايخ فإن طول اعمارهم وتجاربهم و ما يعرض فيه من الحاجة والفقر بغرورهم بالحرص على الجمع ومد الأمل فيه لتحصيل الدنيا ،وتقريبه للمنية بحسب إخلافه للابدان.(2)

وزاد محمد جواد مغنية على ذلك قائلا :(كلما تقدمت بنا الحياة وهن العظم واشتعل الرأس شيبا ،ويجدد الآمال اذا امتدت الحياة بالأنسان في هذه الدنيا قويت العلاقة والألفة بينه وبينها وزاد بالدنيا املآ وتعلقا...)(3)

1-ينظر :شرح نهج البلاغة لمحمد عبده :2/95

2- ينظر:شرح حكم نهج البلاغة للمحدث القمي :1/67

3- ينظر :في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنية :4/256

وهي من احكم والمواعظ القصيرة للإمام علي "عليه السلام" وفيها اشارة الى الدهر وتقلباته وما يجريه بالأنسان باعتبار الدهر اذا مر به اخلق بدنه والخلاق من الضعف والبلاء اي يضعفه ويبليه ،والكل ذهب الى هذا التفسير وهو مرور الدهر بالأنسان يقوم بتغيره وضعفه ويجدد الآمال اي كل يوم من الدهر يقوم بتجديد أمل وذلك بحسب ما يتمنى به الانسان ويرغبه وكل ما طالت به الحياة زادت تلك الرغبة والآمال ...

35

الوصية 31-(...وأعلم يا بني أنك تبلغ أملك ولن تعدو أجلك ...)(1)

اشتمل هذا الفصل على الوصية بلطائف من الحكمة العلمية ومكارم الاخلاق التي بها ينتظم امر المعاش والمعاد...

في شرح ابن الحديد لم اجد هناك تفصيلا لدلالة كلمة "املك " وقد اكتفى بذكر بعض اقوال الحكماء في الزهد والدنيا ...(1)

وزاد البحراني قائلا (ان تعلم يقينا انه لن تبلغ املك وذلك ان الانسان أبدآ في توجيه أمله في المطالب كلما حصل مطلوب منها أو أفسد وجه امله الى مطلوب اخر وان اختلفت المطالب فالأمل ابدا متوجه الى مطلوب مدركا في الحال ،والإحالة في ذلك على الوجدان فإذن ليس كل بمدرك ،وكذلك لا يستطيع ان يتجاوز أجله المضروب له وإلا لما كان اجلا له وكل مت لا يبلغ امله ولا يتجاوز اجله وهو سالك بطريق من كان قبله فيوشك ان يلحق بهم ...))(3)

1-نهج البلاغة :ر 31

2-ينظر :شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد:6/63

3-ينظر:شرح نهج البلاغة للبحراني:5/42

36

واختصر التستري قوله (واعلم يقينا لم تبلغ املك لعدم حد الآمال الانسان ولن تعدو اجلك اي لن تتجاوز)(1)

ولم ار اي اشارة لهذه الكلمة من قبل محمد عبده في شرحه واكتفى بمعنى الامل في المواضع السابقة وهو استفساح الأجل والتسويف بالعمل .(2)

وأضاف محمد جواد مغنية في القول (لن تبلغ املك لأنه لا حد لنعم الانسان وأماله الجائعة ولو ملك الكون بكاملة لتمنى كونا ثانيا وثالثا الى ما لا نهاية ...)(3)

وزاد الشيرازي قائلا '(لن تبلغ املك هي حقيقة واضحة وهي ان كل انسان في هذا العالم لن يستطيع ان يحقق جميع آماله وطموحاته في ارض الواقع ومن هذا المنطلق لا معنى لا حرص في طلب الرزق والاصرار عليه في حمل المكتسبات الدنيوية ،وان الانسان لا يستطيع ان يتجاوز ما تقرر من عمره فهو يسير في نفس الطريق الذي سار عليه القدماء فأولئك ماتوا وذهبوا الى حال سبيلهم)(4)

1-ينظر :بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة للتستري:8/393

2-ينظر :شرح نهج البلاغة لمحمد عبده :2/32

3-ينظر :في ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية:3/93

4-ينظر:نفحات الولاية للشيرازي:9/540-541

37

تكمن في هذه الوصية عدة نكت والطائف التي من شأنها اذ ما تدبرها

الانسان استطاع ان ينظم أمور حياته مكارم اخلاقه وعلاقته مع ربه وبالتالي تنظيم امر المعاش والمعاد...

من حيث الشروحات التي ورد ذكرها انفا كان مضمونها ان مهما طال الانسان لآماله وطلباته لن يبلغها لأنه لا يستطيع تحقيق كل آماله الجائعة وهذه حقيقة كل انسان .وبذلك الانسان لا يستطيع ان يتجاوز ما قرر اليه من عمره ولا يستطيع ان يحقق كل آماله هذا مضمون وظاهر ما ذهب اليه الشارحون لتلك الوصية المباركة ولن يكن هناك اختلاف كبير وتباعد بين اراء الشارحين وان اختلف التعبير فالنتيجة واحدة...

أما في رائيي ان ثغرة الآمال الموجودة لدى الانسان مهما كانت ايجابية وتبعث نورا بسيطا للتواصل مع الحياة لكن لم تملئ هذه الثغرة لان من صفات الانسان الدنيوية هي حب التملك وعدم الكفاية وبذلك لا يبلغ ما يريده ولا يعدو اجله ووقته المحتوم عليه وبالتالي تفيد الانسان ان يدرك من خلال هذه الوصية ان الحياة لا يمكن ان تعطي ما يرده المرء ولا يستطيع بلوغ كل ما نحب ونرغب وكذلك مهما طال الأمل والعمر لا نستطيع مجاوزة الاجل ،أذن الآمال المتكررة الصادرة من الانسان ليس من السهولة بلوغها وفي الكلام اسلوب النفي ب"لن" وهذا الحرف يفيد النفي في المستقبل وقيل تأبيد النفي وبهذا قطع ان الامآل لن تبلغ وان لم يكن جميعا .

الفصل الرابع

المفهوم بين القران والنهج

الاقتباس المباشر وغير المباشر
التوظيف

سوف نتناول في هذا الفصل الاقتباس اللفظي المباشر والاقتباس المعنوي "الضمني" بين النص القرآني ونهج البلاغة ،ثم معرفة المماثلة والمشاكلة بين النصين من خلال الاقتباس والمعنى ،وبعد ذلك معرفة كيف وظف الإمام علي "عليه السلام" النصوص الصريحة والمضمنة وقد يتنوع التوظيف بحسب مقتضى الحال او الوقف الذي حدثت فيه مناسبة الخطبة ويعد مهمآ لان الحكمة تكمن في التوظيف.

ابتدأ القياس في اللغة هو:-

جاء في العين في الكلام عن مادة القبس أن((القبس :الشعلة من نار تقبسها اي :تأخذها من معظم النار))(1).

وجاء في اللسان :((القبس :النار ،والقبس الشعلة من النار...))(2)

اما في الاصطلاح :- هو ان تضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن أو الحديث .(3)

1-ينظر :العين للخليل الفراهيدي :مادة قبس

2-ينظر :لسان العرب لابن منظور:8/89-9

3-ينظر :التعريفات للجرجاني :37

39

اذن سوف نعقد مماثلة بين كل أيه وما ورد من الخطب وننظر ما يوجد بينهما من اقتباس لفظي ومعنوي ومماثلة وتشاكل ...

قال تعالى(ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ(((1).

وقال الإمام علي "عليه السلام" (أخوف ما أخاف عليكم اثنان :إتباع الهوى وطول الأمل ،فأما اتباع الهوى يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الاخرة)(2)

من خلال تتبع مواطن كلمة الأمل في القران الكريم وتفسير الآيات التي وردت فيها الأمل وتفسيرها وكذلك متابعة الخطب في نهج البلاغة وشرحها وجدت انه لا يوجد هناك اقتباس لفظي مباشر سوى كلمة "الأمل "حيث وردت صريحة بالنصين واستخدم الإمام الاقتباس الغير مباشر وهو المعنى او المضمون الذي بشير في القرآن الكريم الى التلهي بملذات الدنيا وكذلك التلهي عن الايمان والطاعة وهذا ما ذهب اليه المفسرون(3).

ودلالتها في النهج عند الإمام ان طول الأمل هو استغراق الوقت بأحوال الدنيا وما يرجوا حصوله في المستقبل وهذا ما ذهب الشارحون اليه (4).

اذن من خلال ذلك نفهم ان هناك مماثلة وتشاكل بين ما جاء في القرآن وقول الإمام علي "عليه السلام" لمفردة الأمل ضمن سياق النصين الواردين وندرك ايضا ان الإمام لم يخرج عن معنى القرآن وهذا امر طبيعي لأنه مترجم القرآن وشارحه وهو الذي وصف بالقرآن الناطق اذن في النتيجة كلامه يعد قرآن على غير السياق القرآني الذي انزله الله .

وتم توظيف الخطبة المباركة في تحذير الناس من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا وعواقب هذا الأمل الكاذب الذي من شأنه ينسي الاخرة وبالتالي يؤدي الى مفاسد كثيرة، واستخدم الامام كلمة الأمل صريحة على وفق ما جاءت في الآية الكريمة وكذلك التوظيف يعطي المعنى نفسه في القرآن وهذا دليل على ان الإمام لا يخرج عن الاطار العام للقرآن الكريم وهنا اقتباس معنوي في الكلام بين النص القرآني وخطبته "عليه السلام".

1-سورة الحجر :3

2-نهج البلاغة :خ 42

3-ينظر:تفسيرالطبري:1/492 ، البغوي:3/35،الطبرسي:3/425،الرازي:7/119،ابن كثير:2/243، الصافي:3/101 .

4- ينظر:شرح ابن الحديد:2/424،البحراني:2/108،التستري :2/288،محمد عبده:1/67،مغنية:1/26 ، الشيرازي:2/295.

40

اما قوله "عليه السلام"(الزهادة: قصر الأمل وشكر النعم والتورع عن المحارم)(1).

سبق وان تبين لنا دلالة الأمل في الآية المباركة وهو التلهي عن الطاعة والايمان والتوبة وذكر الاخرة...

أما ما اراده الإمام "عليه السلام " في هذه الخطبة ان يبين حقيقة الزهد وصفاته وبما ان الزهد هو تفريغ القلب من حب الدنيا وشهواتها وامتلاؤه بحب الله اذن الأمل والزهد لا يجتمعان في آن واحد ،واستخدم الإمام

الاقتباس المعنوي بين اللفظتين وايضا هناك تماثل بين ما جاء في القرآن لدلالة الأمل وبين خطبته ضمن سياق النصين اذن المعنى متقارب والدلالة واحدة ضمن سياق النصين الواردين .

وتم توظيف الخطبة المباركة في تعريف الزهد وصفات الزاهدين وان قصر الأمل هو من اركان ومستلزمات الزهد والأمل والزهد لا يجتمعان لان كل منهما معنى مناقض للأخر ،واراد الإمام تعريف الناس على هذه الصفة والرد على الشبهات التي تقول الزهد بالانعزال والانطواء وارتداء الملابس البسيطة ،لا بل هذه الاركان الثلاثة يتحقق الزهد وهويه الزاهدين ...

ونرى في هذه المرة الامام استخدم نفس الكلمة وهي الأمل وبسياق اخر لكن دلالة الأمل في هذه الخطبة تختلف عن دلالتها في الخطبة التي سبقت وهذا يعني ان الأمام في كل مرة يستخدم الكلمة ذاتها لكن في معنى واشراقة جديدة .

1-ينظر:نهج البلاغة :خ 80

اما قوله "عليه السلام"(من جري بعنان أمله عثر بأجله)(1).

من حيث ما تم استعراضه مسبقا من الشروحات يتبين انه لا يوجد هناك اقتباس معنوي بين الآية الكريمة والحكمة المباركة لكن الإمام لا يخرج عن اطار القرآن وبالتالي أمله اي الأمل هو ذاته الذي شار له القران وعند الإمام الحكمة ب ان التلهي بهكذا آمال دنيوية والاستغراق بها قد تزول بعثر الأجل اذن النصين يشيران الى دلالة واحد باختلاف السياق الذي يحدد المعنى.

وتم توظيف هذه الحكمة في التنفير عن تطويل الأمل والتذكير بعثرة الأجل .

وقوله "عليه السلام"(الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال)(2).

في هذه الحكمة القصيرة إشارة الى الدهر وان الدهر من شانه كلما طال يضعف ويبلي الابدان

وهذا وكذلك كلما طال بالإنسان جدد كل اماله بصيغة الجمع جاءت لأنها تشمل كل الآمال دون استثناء وبالتالي هذه الآمال هي ذاتها التي عبر عنها القرآن الكريم ب الأمل الملهي وهذا يعني هناك علاقة بين ما جاء في القرآن ومضمون ما ذهب اليه الإمام لان النتيجة تقول الأمل يلهي الانسان والدهر اذا طال جدد ذلك الأمل وهذا يعني عملية الانشغال بالدنيا وزهواتها باقية ببقاء الدهر ومتجددة ايضا .

اذن العلاقة بين النصين علاقة معنوية ،وتم توظيف الحكمة في مجال الارشاد والوعظ والتحذير من متقلبات الدهر وما يفعله بالأنسان وايضا التحذير من الآمال التي تتجدد ببقاء الدهر وطوله .

وقوله "عليه السلام"(...فبادروا العمل، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ...ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطفه حضور أجله ،فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك ...)(3)

لا يوجد هناك اقتباس لفظي مباشر بين الآية الكريمة والخطبة المباركة وايضا ولا معنوي سوى دلالة الأمل تبقى ذاتها التي أشار اليها القران والإمام لا يخرج عن ما جاء به كتاب الله .وتم توظيف الخبة المباركة في الحث على التقوى وذكر اوصاف الدنيا الفانية وكذلك حث الناس على ملا حظة الأجل وقربه ،اذن تعد هذه الخطبة من اهم النصائح والمواعظ التي تنير طريق الانسان نحو الخير وما يريده الله تعالى منه اذا تأمل

1-نهج البلاغة:ح 18

2-نهج البلاغة:ح 76

3-نهج البلاغة :خ 111

وقوله "عليه السلام" (...واعلم يا بني انك لن تبلغ أملك ولن تعدوا أجلك ...)(1)

من خلال تتبعي لشرح هذه الحكمة المباركة اجد أن الإمام لا يخرج عن سياق كلامه في كل مرة يأخذ الأمل ويضده ب الأجل لان الأمل كما جاء في القرآن هو التلهي والتلذذ وكذلك التفكير بالعمر الطويل نجد الإمام يقطع هذا التفكير والانشغال بذكر بغته الأجل التي من شأنها تقضي على كل الآمال ولا يوجد هناك اقتباس مباشر بين الخطبة والآية الكريمة "2" وإنما الإمام "عليه السلام "استمر في استخدام المعنى وما يرده الله تعالى بكلمة الأمل وسخرها بسياقات مختلفة في كل مرة تعطي دلالة جديدة.

وتعد هذه الوصية المقدمة الى ابنه الحسن عليه السلام والتي تشمل الكثير من اللطائف والحكمة التي تستطيع ان تنظم امور الانسان وحياته ومكارم اخلاقه وعلاقته بربه وتنظيم امر المعاد والمعاش وتذكير الانسان ببغته الأجل الذي يحول بينه وبين كل طوح ورغبات ...

اذن توظيفها بمجال الارشاد والوعظ والنصح لجميع الناس ولا تقتصر على ابنه عليه السلام.

1-نهج البلاغة:ر 31

2-سورة الحجر:3

ثانيا:-

قال تعالى((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا(((1)

من خلال متابعتي لتفسير هذه الآية المباركة وجدت ان القرآن الكريم الى الأمل هنا هو الأمل الصادق الذي يتعلق بالباقيات الصالحات والاعمال الصالحة وهو خير الأمل ،اذن هذا الأمل ما كان بانتظار ما عند الله من ثواب على صالح الاعمال ،أما ما اراده الأمام علي "عليه السلام في خطبه التي وردت مسبقا(2) هو الأمل المذموم الذي يلهي الانسان عن الطاعات وينسي الاخرة ،اذن هناك فرق بين المعنين ،إلا ان الإمام تناول مفهوم الأمل على وفق الآية (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ((3)

ولا يوجد هنا اقتباس لفظي مباشر ولا معنوي بين الدلالتين .

1-سورة الكهف:46

2-ينظر :نهج البلاغة :خ 42، 80 ، 111 ،ر 31، ح 18،76.

3-سورة الحجر :3

الخاتمة

وفي النهاية لا أملك إلا أن اقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه وأخيرا ما انا الإبشر قد اخطأ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجوا مسامحتي وإن كنت قد اصبت هذا كل ما أرجوه من الله عز وجل ...

وينبغي لنا أخذ الدروس والعبر التي تفيد الفرد من هذا البحث وبهذا اكون قد أنهيت من كتابة الموضوع وأسال الله ان اكون قد وفقت به ...

وأهم النتائج التي توصلت اليها بهذا البحث كالاتي:-

1-أن الأمل في اللغة يعني الرجاء والانتظار والحبل من الرمل .

2-الأمل في الاصطلاح هو الوصول الى محبوب في المستقبل .

وهناك علاقة بين الأمل والخوف والطمع .

3-وردت لفظة الأمل في القرآن الكريم مرتين مرة صريحة وذلك في سورة الحجر 3،ومرة مشتقة وذلك في سورة الكهف 46.

4-اتفق المفسرون على ان الأمل في السورة الاولى هو التلهي في ملذات الدنيا واستغراق الوقت وكذلك التلهي عن الايمان والطاعة والتوبة ونسيان الاخرة...

5-أما الأمل في سورة الكهف 46،هو الأمل الصادق الذي يطمع اليه الانسان وهو المتعلق بالأعمال الصالحة وهذا يأمله الانسان في الدنيا والأخرة...

6-وتوصلت ايضا الى نتيجة هي أن الأمل في النصين كلاهما يختلف عن الاخر حيث عبر القرآن عن الاول ب الأمل الكاذب وهو المذموم ،أما الأمل في الآية الثانية هو الأمل الصادق الذي يرجوا حصوله ويأمله الانسان .

7-ورد الأمل في خطب الإمام علي "عليه السلام" وجاءت هذه اللفظة مرة صريحة ومرة مشتقة.

8-الأمل الذي تحدث عنه الإمام علي "عليه السلام" هو الأمل المذموم الذي يعبر عنه بالكاذب حيث يلهي الانسان وينسي الأخرة وكذلك يسوف الأجل ومتعلق بملذات الدنيا وشهواتها الفانية وبالتالي هذا النوع مذموم ويحذر منه الإمام وضرورة الابتعاد عنه لما له من عواقب على الانسان.

9-وكذلك من خلال المماثلة والتشاكل بين النص القرآني ونهج البلاغة وجدت انه لا يوجد هناك اقتباس لفظي مباشر اي ان الإمام لم يستخدم الآية صريحتا في خطبته وانما أشار الى المعنى اي الاقتباس المعنوي.

10-وكذلك وظف الإمام خطبه في الوعظ والارشاد والتحذير والترغيب والنصح وابعاد الأمل وعدم اطالته وذكر الأجل وقربه .

11-وفي الختام اوردت قائمة المصادر والمراجع .

ولا يسعني الا ان اقول الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين ،

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

***نـهج البلاغة**

أ-

1-اساس البلاغة ،أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري

تحقيق،محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان

الطبعة الاولى 1419/1998

ب_

2-البرهان في علوم القرآن ،الزركشي،بدر الدين محمد بن عبدالله (ت 7948ه)

تحقيق،محمد أبو الفضل ابراهيم

الطبعة الاولى،1376ه/1957م

دار احياء الكتب العربية
3--بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة محمد تقي للتستري,(ت 1021 هـ)
تحقيق موسسة نهج البلاغة ,الطبعة الاولى (1376هـ.ق)(1997 م
ايران ,طهران
ت_
4-التحقيق في كلمات القرآن ،العلامة المصطفوي(ت 1426هـ)
طهران -مركز نشر آثار العلامة المصطفوي 1385الطبعة الاولى.

6-التعريفات،السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني
تحقيق،محمد باسل عيون السود
دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،الطبعة الثانية 1424ه-2003م
7.تفسير الصافي ،المولى محسن اللقب ب الفيض الكاشاني المتوفى (1091ه)
مكتبة الصدر -ايران
ط'3' /13-1215

8-التوقيف على مهمات التعاريف ،زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي(ت 1431هـ)
تحقيق،عبد الحميد صالح حمدان
ج-
9-جامع البيان في تأويل القرآن ،أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت 310 هـ)
دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،الطبعة الرابعة 1426ه/2005م
د
10-دلالة السياق في آيات الاحكام التشريعية في تفسيري روح المعاني والميزان ،حيدر جبار دفتر الرفيعي،كلية الاداب ،جامعة القادسية.
س
11-السياق وأنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني ،بحث خليل خلف بشير العامري /جامعة البصرة -كلية الآداب.
ش
12-شرح نهج البلاغة ،أبي حامد عز الدين بن هبه الله بن محمد ابن ابي الحديد(655 هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العلمية ،الطبعة الاولى 1378ه-1959م

13-شرح نهج البلاغة كمال الدين ميثم بن علي ابن ميثم البحراني (ت 679 هـ)
منشورات دار الثقلين.
14-شرح نهج البلاغة ،محمد عبده (1323 هـ)الطبعة الاولى 1412ه
15- شرح حكم نهج البلاغة للمحدث عباس القمي
دار الانصار قم المقدسة

ع
16-العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ)
تحقيق ،عبد الحميد حنداروي ،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان
الطبعة الاولى 1424ه-2003م
ف
17-في ظلال نهج البلاغة ،محمد جواد مغنية
الطبعة الاولى 1425ه-2005م
18-الفروق اللغوية ,الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابو هلال العسكري (ت 400 هـ)
تحقيق محمد ابراهيم سليم ,دار العلم والثقافة
ق
19-القاموس المحيط ,العلامة مجد الدين بن يعقوب فيروزآباداي
تحقيق ,محمد نعيم العرقسوسي ,موسسة الرسالة ,الطبعة الثامنة 1426 هـ-2005 م
20-القرآن المجيد،محمد عزة دروزة ،بيروت لبنان
ك
21-الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري(ت 528 هـ)
دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة الأخيرة 1385ه-1966م
ل

22-لسان العرب،العلامة ابن منظور(ت 711 هـ) ،تحقيق علي شيري،دار احياء التراث العربي بيروت –لبنان الطبعة 1408 -1988

الطبعةالاولى 1408-1988م

23-مجمع البيان في تفسير القرآن ،أبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ),

تحقيق ،السيد هاشم الرسولي المحلاتي،دار احياء التراث العربي بيروت -لبنان

الطبعة الاولى 1456ه-1986م

24-مقايس اللغة ،ابن فارس،ابو الحسين احمد بن فارس (ت 395 هـ)

تحقيق زهير عبد الرحمن سلطان ،مؤسسة الرسالة بيروت -لبنان

الطبعة الثانية 1406ه-1986م

25-معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مجدي وهبة وكامل المهندس ،

مكتبة بيروت -لبنان 1979م

26-مفاتيح الغيب ،فخر الدين محمد بن عمرو بن الحسين بن الحسن ابن علي الرازي (ت 606 هـ),

دار التراث العربي ،بيروت -لبنان

الطبعة الرابعة 1422ه-2001م

27- معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى (516ه)

دار الكتب العلمية بيروت -لبنان

ط'1' -2004م/1424ه

28- مختصر تفسير ابن كثير للإمام اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى(774ه)

تحقيق ،محمد علي الصابوني دار الكتب العلمية بيروت -لبنان

ط'1' 1420ه-2000م

29- مجمع البحرين للشيخ الطريحي ,تحقيق احمد الحسن الطبعة الثانية

30-نفحات الولاية ،ناصر مكارم الشيرازي
تحقيق عبد الرحيم الحمراني،الطبعة الاولى
31- نظرية السياق القرآني دراسة دلالية تأصيله نقدية
للدكتور مثنى عبد الفتاح محمود

تم بحمد الله